

[الباب التاسع من الواحد الحادي عشر من الشهر الحادي عشر]¹

وله اربع مراتب، الاول في الاول

بسم الله الارتب الارتبⁱ

قل الله أرتب فوق كل ذي إرتاب لن يقدر أن يمتنع عن ملك سلطان إرتابه من أحد لا في السموات ولا في الأرض ولا ما بينهما يخلق ما يشاء بأمره إنه كان رتبا راتبا رتبيا.

سُبْحَانَ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا قُلْ كُلُّ لَهُ سَاجِدُونَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَسْبِحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، قُلْ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ. شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْمُلْكُ وَالْمُلْكُوتُ ثُمَّ الْعِزُّ وَالْجَبْرُوتُ ثُمَّ الْقُدْرَةُ وَاللَّاهُوتُ ثُمَّ الْقُوَّةُ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ السَّلْطَنَةُ وَالنَّاسُوتُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ثُمَّ يُمِيتُ وَيُحْيِي، وَإِنَّهُ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَمُلْكٌ لَا يَزُولُ، وَعَدْلٌ لَا يَجُورُ، وَسُلْطَانٌ لَا يَحُولُ، وَفَرْدٌ لَا يُفُوتُ عَنْ قَبْضَتِهِ مِنْ شَيْءٍ لَا فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا مَا بَيْنَهُمَا، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ، إِنَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا. وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمَحْبُوبُ. وَتَعَالَى الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُهَيَّمِنُ الْقَيُّومُ. [وإنَّ اللهَ لينزلن]² من عنده مقادير كل شيء بأمره كن فيكون شهد الله أنه لا إله إلا هو العزيز المحبوب.

¹ كما في نسخة "چاپ ازلي"

يوم الاسماء من شهر المشيئة

² "وإنَّ لينزلن" في النسخة الامعمدة

[هذا كتاب حزن قد رفع]³ إلى الله ربّه ذكرا من عنده إنّه لا إله إلا هو المهيمن القيوم، قل إنّ الله ليغزيبك عزاء حسنا بما قد فاز إلى لقاء ربّه وكان نورا حسنا، قل إنّ هذا من فضل الله عليه وعلى الذين استعرجوا إلى الله ربّهم طوبى لهم وما هم من عند ربّهم يدركون، هم حينئذ في الرضوان في مقاعدهم يحبرون بين أيديهم ما اشتتهت أنفسهم ويزيد الله عليهم من عنده لا إله إلا هو العزيز المحبوب

إنّني أنا الله لا إله إلا أنا الأبهي الأبهي وقد خلقتك ورزقتك وأمتك وأحييك وجعلتك آية للموحّدين فلتسكنن بسكينة من عند الله ولتصبرن في سبيل ربّك صبرا جميلا ولترين ما قد آتيتك من عنده فإنّ هذا ذكرا عظيما وإنّا رفعناه إلى أفق الأعلى وإنّا قد ذكرناه إلى جنة المأوى وإنّا قد جعلناه حروف الأولى وإنّا ما قدرنا له ما شئنا في الآخرة والأولى هذا من فضل الله عليه وعلى من ينسب إليكما فضلا من عنده إنّه هو العليّ العظيم تكاد [السّموات أن يتفطرن]⁴ وتنشق الأرض وتخرّ الجبال هذا بما قد قضى على الأوّلون ثمّ الآخرون فلتسكنن أن يا كلّ شيء ثمّ تصبرون فإنّهم قد فازوا بلقاء ربّهم وهم في درجاتهم في الرضوان يحبرون وأنتم حين ما تذكرون ما قد قضى عليهم إنّا لنؤتيّنكم ضعف ما قدر لكم أنتم أن يا كلّ شيء ذلك الفضل تدركون

قل إنّ الذي قد خلقه من قبل قد رفعه إنّا كنّا له قانتون إنّا كلّ الله وإنّا كلّ من الله مبدئون وإنّا كلّ الله وإنّا كلّ إليه لراجعون طوبى لمن قد اقترنه الله ربّك والتي إنّها هي أختك كليهما من حروف الأولى في أمّ الكتاب لمسطور

فلتسكنن بالله الذي قد خلقك فإنّ كلّ بالله ساكنون ولتصبرن بالله الذي رزقك فإنّا كلّ بالله صابرون ولتذكرن ربّك فإنّ كلّ له ذاكرون ولتعبدن الله ربّك في كلّ حين وقبل حين وبعد حين فإنّ الله ليجمعنّ بينك وبينه في الحياة الآخرة في الفردوس الأعلى عند عرش عظيم وليؤتيّنك الله ربّك ما ترضى به فؤادك إنّه علامّ قدير

³ "هذا الكتاب فيه حزن من قد رفع" في النسخة المعتمدة

⁴ "تكاد السموات يتفطرن" في النسخة المعتمدة

قل سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالملك والملكوت سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالعزّ والجبروت سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالقدرة واللاهوت سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالقوة والياقوت سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالسلطنة والتاسوت سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالعزّة والجلال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالطلعة والجمال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالوجهة والكمال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالقوة والفعال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالرحمة والفضال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالسّطوة والعدال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالمثل والأمثال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالمواقع والإجلال سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالملك والملكان سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالسّلط والسّلطان سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالقوة والإرتفاع سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالبهجة والإبتهاج سبحانك اللهم صلّ على "ذات حروف السبع" ثم "أدلاء أمره" بالسلطنة والإقتدار

وإنّ من أوّل ما قد خلق الله كلّ شيء إلى حينئذ ما نزل مثل تلك التّعزية من عند الله المهيمن القيوم وإنّ حرفاً منها لم يعدل ما في السّموات والأرض وما بينهما والله عزيز محبوب فلتتلون آيات الله بالليل والنهار فإنّ ذلك لهو الفضل العظيم ولتنظرنّ إلى ما نزل من عند الله العزيز المنيع فإنّ في البيان ما أنتم به تسكنون وإنّ في البيان ما أنتم به لتجلّون وإنّ في البيان ما أنتم به لتجمّلون وإنّ في البيان ما أنتم به لتعظّمون وإنّ في البيان ما أنتم به لتتعلّمون وإنّ في البيان ما أنتم به لتتورّون وإنّ في البيان ما أنتم به لتعزّزون وإنّ في البيان ما أنتم به لتسلّطون وإنّ في البيان ما أنتم به لتملّكون وإنّ في البيان ما أنتم به لتعلمون وإنّ في البيان ما أنتم به لتقدرون وإنّ في

البيان ما أنتم به لتقدرون وإنّ في البيان ما أنتم به لتخلصون وإنّ في البيان ما أنتم به لتفرجون وإنّ في البيان ما أنتم به تصبرون وإنّ في البيان ما أنتم به لتسبحون وإنّ في البيان ما أنتم به لتقدسون وإنّ في البيان ما أنتم به تحمدون وإنّ في البيان ما أنتم به لتوحّدون وإنّ في البيان ما أنتم به لتكبرون وإنّ في البيان ما أنتم به عن كلّ حزن تفرّغون وإنّ في البيان ما أنتم به كلّ خير تدركون قد نزل الله فيه تفصيل كلّ شيء هدى وذكرى للعالمين وما من شيء قد خلقه أو يخلق إلاّ وقد نزل فيه ذكره وبيانه على أحسن ما أنتم به تحبّون فيه لتفصلون ولكن الذين أوتوا العلم من عند الله فأولئك هم يعلمون والذينهم لم [يؤتوا] العلم من عند الله فأولئك [هم لا يعلمون] والذينهم لم يؤتوا العلم لا [يحيطون]⁵ بعلم ما نزلنا فيه وهم يوم القيامة إلى "من يظهره الله" بالحق لا يرجعون قل ما خلق الله من شيء إلاّ وأنتم تعبدوا الله ثمّ بآياته توقنون هذا جوهر علمكم في مبدئكم ومنتهيكم كلّ شئون هذا في نفيكم وإثباتكم إن أنتم بالحق تشهدون قل كلّ هذا ليرجعته الله إلى "من يظهره الله" يوم القيامة أفأنتم بآيات الله لا توقنون فلتشكرن الله ربكم الرّحمن بما قد هديكم إلى دين الحق وأنتم فيه لا تختلفون وإنما قد سمعتم في الحديث ينادي ملك الحق من عند الله "إنما الحق مع قائمكم"⁶ وكلّ ذلك الصّوت يسمعون ذلك من يدعوكم إلى الله كلّ يعلمون إنّه ليدعون إلى الله الحقّ وكلّ صوته يسمعون ثمّ الظلّ بالظلّ في الظلّ تستدلّون لا يحبّ أن يذكركم من لم يؤمن بالله وآياته وسيأخذتهم الله بأمره إنّه قهار شديد

له ما في السّموات والأرض وما بينهما وهو العليّ العظيم هو الذي خلقكم وما أنتم تعملون وهو الذي رزقكم في بطون أمهاتكم بصوركم كيف يشاء بأمره ألا له المثل الأعلى في السّموات والأرض وما بينهما لا إله إلاّ هو العزيز المحبوب هو الذي يصوّر اللّثائي في أصدافها قعر البحر أفأنتم بآيات الله لا توقنون وهو الذي سخّر الشّمس والقمر والنّجوم مسخّرات بأمره ألا له الخلق والأمر من قبل ومن بعد لا إله إلاّ هو المهيمن القيوم هو

⁵ "توتو... هم يعلمون... العلم لا يحسبون" في النسخة المعتمدة

⁶ "الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علي عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتفاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في أنفسهم وفي الآفاق، قلت له: "حتى يتبين لهم أنه الحق" قال: خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه"، بحار الانوار، المجلسي، ج 51، باب الآيات المأولة بقيام القائم، ح 63

الَّذِي يَنْزِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِقَدَرٍ مَا قَدَّرَ مِنْ عِنْدِهِ أَنْتُمْ بِهِ فِي الْأَرْضِ تَزْرَعُونَ ثُمَّ عَنْهُ تَشْرَبُونَ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَهُوَ الَّذِي قَدْ جَعَلَ السَّمَاءَ فَوْقَكُمْ وَالْأَرْضَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ لَعَلَّكُمْ فَوْقَ اللَّهِ رَبِّكُمْ تَعْمَلُونَ وَهُوَ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لَعَلَّكُمْ بآيَاتِ اللَّهِ تَهْتَدُونَ وَهُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ أَفَلَا تَسْبَحُونَ

قل سبحان الله ذي الملك والملكوت وسبحان الله ذي العزّ والجبروت وسبحان الله ذي القدرة واللاهوت وسبحان الله ذي القوّة والياقوت وسبحان الله ذي السلطنة والناسوت وسبحان الله ذي العزّة والجلال وسبحان الله ذي الطلعة والجمال وسبحان الله ذي الوجهة والكمال وسبحان الله ذي المثل والأمثال وسبحان الله ذي المواقع والإجلال وسبحان الله ذي العظمة والإستقلال وسبحان الله ذي الكبرياء والإستجلال وسبحان الله ذي العزّة والإمتناع وسبحان الله ذي القوّة والإرتفاع وسبحان الله الذي ذو البهجة والإبتهاج وسبحان الذي ذي الولاية والإرتفاع هو الذي يسجد له من في السّموات ومن في الأرض وما بينهما لا إله إلا هو الكبير المتعال وهو الذي يسبح له من في السّموات والأرض وما بينهما لا إله إلا هو الواحد المتعال

ولله بهاء السّموات والأرض وما بينهما والله بهاء باهي بهيّ ولله جلال السّموات والأرض وما بينهما والله جلال جلال جليل ولله جمال السّموات والأرض وما بينهما والله جمال جميل ولله عظمة السّموات والأرض وما بينهما والله عظام عظيم ولله نور السّموات والأرض وما بينهما والله نور ناور نوير ولله رحمة السّموات والأرض وما بينهما والله رحام رحيم ولله كلمات السّموات والأرض وما بينهما والله حكّام حاكم حكيم ولله أسماء السّموات والأرض وما بينهما والله كبار كبير ولله عزّ السّموات والأرض وما بينهما والله عزّاز عازز عزيز ولله علم السّموات والأرض وما بينهما والله علام عالم عليم ولله قدرة السّموات والأرض وما بينهما والله قدار قادر قدير ولله رضاء السّموات والأرض وما بينهما والله رضاء راضي رضي ولله حبّ السّموات والأرض وما بينهما والله حبّاب حبيب حبيب حبيب ولله شرف السّموات والأرض وما بينهما والله شرّاف شريف ولله سلطنة السّموات والأرض وما بينهما والله سلاط سلاط سلاط سلاط ولله ملك السّموات والأرض وما بينهما والله ملاك مالك ملك ولله علاء السّموات والأرض وما بينهما والله علاء عالي عليّ

ومن يتلون تلك الآيات بالليل والنهار ليؤتيه الله خيرا آخرة والأولى من عنده إنه كان فضّلا فضيلا تلك آيات عدد "الواحد" أنتم حين ما تسمعون بالروح والريحان تقرؤون أنتم بها كلّ بهاء تدركون أنتم بها كلّ خير تملكون ذلك من فضل الله على الذينهم في البيان وهم بالله وآياته موقنون

وله أسلم من في السموات والأرض وما بينهما قل كلّ إليه لينقلبون وله يسجد من في السموات والأرض وما بينهما وكلّ إلى الله يقلبون قل بيده ملكوت كلّ شيء إن أنتم تعلمون قل بيد الله الذي خلق السموات والأرض بأمره كن فيكون والله يحيي ويميت وإنّ إليه كلّ يرجعون هو الذي يبدئ خلق كلّ شيء ألا له المثل الأعلى في السموات والأرض بينهما لا إله إلا هو العزيز المحبوب والله حبّ السموات والأرض وما بينهما قل كلّ به يجذبون والله يمين السموات والأرض وما بينهما قل به يحبّون من فضل الله يدركون والله دوائر العزّ في ملكوت السموات والأرض وما بينهما قل كلّ بها يتعزّزون والله رحمة السموات والأرض وما بينهما قل كلّ به يوم القيمة لينجون والله آلاء السموات والأرض وما بينهما قل كلّ بها يشكرون والله قوّة السموات والأرض وما بينهما قل أنتم بها فوق الأرض تظهرون والله أمر السموات والأرض وما بينهما قل كلّ إلى الله ربّهم لينقلبون

وإنّ حين ما أنتم من شيء تحزنون تقولون: حسبنا الله الذي قد خلقنا وإنّ على الله فليتوكلن عباده المؤمنون، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسكم ما يحزنكم ويرضى الله عليكم ما يرضيكم من عنده إنه كان على كلّ شيء قديرا ذلك من فضل الله على من في ملكوت السموات والأرض وما بينهما إنه كان بكلّ شيء عليما قل من بدئ خلق السموات والأرض وما بينهما ثمّ ليعيدته سيقولنّ الله قل فكيف أنتم بمن نزل الله عليه الآيات لا توقنون قل من يهتدي فإنما يهتدي لنفسه ومن يحتجب فعليها والله غني عن العالمين

الملاحظات

ⁱ **رتب:** رتب الشيء يرتب رتوبا، وترتب: ثبت فلم يتحرك. يقال: رتب رتوب الكعب أي: انتصب انتصابه، ورتبه ترتيبا: أثبته. وفي حديث لقمان بن عاد: رتب رتوب الكعب أي: انتصب كما ينتصب الكعب، إذا رميته وصفه بالشهامة وحدة النفس، ومنه حديث ابن الزبير -رضي الله عنهما: كان يصلي في المسجد الحرام وأحجار المنجنيق تمر على أذنه وما يلتفت، كأنه كعب راتب. وعيش راتب: ثابت دائم. وأم راتب أي: دار ثابت. قال ابن جني: يقال ما زلت على هذا راتبا، وراتما، أي: مقيما، قال: فالظاهر من أمر هذه الميم أن تكون بدلا من الباء؛ لأنه لم يسمع في هذا الموضع رتم، مثل رتب، قال: وتحتل الميم عندي في هذا أن تكون أصلا غير بدل من الرتمة، وسيأتي ذكرها. والترتب والترتب كله: الشيء المقيم الثابت. والترتب: الأمر الثابت. وأم ترتب على تفعل - بضم التاء وفتح العين - أي: ثابت. قال زيادة بن زيد العذري وهو ابن أخت هذبة: "ملكنا ولم نملك وقدنا ولم نقد وكان لنا حقا على الناس ترتبا" وفي كان ضمير، أي: وكان ذلك فينا حقا راتبا، وهذا البيت مذكور في أكثر الكتب: وكان لنا فضل على الناس ترتبا أي: جميعا، وتاء ترتب الأولى زائدة؛ لأنه ليس في الأصول، مثل جعفر، والاشتقاق يشهد به، لأنه من الشيء الراتب. والترتب: العبد، يتوارثه ثلاثة؛ لثباته في الرق، وإقامته فيه. والترتب: التراب، لثباته وطول بقائه، هاتان الأخيرتان عن ثعلب. والترتب - بضم التاءين: العبد السوء. ورتب الرجل، يرتب رتبا: انتصب. ورتب الكعب رتوبا: انتصب، وثبت. وأرتب الغلام الكعب إرتابا: أثبته. التهذيب، عن ابن الأعرابي أرتب الرجل إذا سأل بعد غنى، وأرتب الرجل إذا انتصب قائما، فهو راتب وأنشد: "وإذا يهب من المنام رأيت كرتوب كعب الساق ليس بزمل" وصفه بالشهامة وحدة النفس؛ يقول: هو أبدا مستيقظ منتصب. والرتبة: الواحدة من رتبات الدرج. والرتبة والمرتبة: المنزلة عند الملوك ونحوها. وفي الحديث: من مات على مرتبة من هذه المراتب، بعث عليها؛ المرتبة: المنزلة الرفيعة؛ أراد بها الغزو والحج، ونحوهما من العبادات الشاقة، وهي مفعلة من رتب إذا انتصب قائما، والمراتب جمعها. قال الأصمعي: والمرتبة المرقبة، وهي أعلى الجبل. وقال الخليل: المراتب في الجبل، والصحاري: هي الأعلام التي ترتب فيها العيون والرقباء. والرتب: الصخور المتقاربة، وبعضها أرفع من بعض، واحدها رتبة، وحكيث عن يعقوب - بضم الراء وفتح التاء. وفي حديث حذيفة: قال يوم الدار: أما إنه سيكون لها وقفات ومراتب، فمن مات في وقفاتها خير ممن مات في مراتبها؛ المراتب: مضائق الأودية في حزونة. والرتب: ما أشرف من الأرض، كالبرزخ؛ يقال: رتبة ورتب، كقولك درجة ودرج. والرتب: عتب الدرج. والرتب: الشدة قال ذو الرمة، يصف الثور الوحشي: "تقيظ الرمل حتى هز خلفته تروح البرد ما في عيشه رتب" أي: تقيظ هذا الثور الرمل حتى هز خلفته، وهو النبات الذي يكون في أدبار القيظ، وقوله ما في عيشه رتب، أي: هو في لين من العيش. والرتب: الناقة المنتصبة في سيرها. والرتب: غلظ العيش، وشدته، وما في عيشه رتب، ولا عتب، أي: ليس فيه غلظ، ولا شدة، أي: هو أملس. وما في هذا الأمر رتب ولا عتب أي: عناء وشدة، وفي التهذيب: أي: هو سهل مستقيم. قال أبو منصور: هو بمعنى النصب والتعب، وكذلك المرتبة، وكل مقام شديد مرتبة، قال الشماخ: "ومرتبة لا يستقال بها الردي تلاقى بها حلمي عن الجهل حاجز" والرتب: الفوت بين الخنصر والبنصر، وكذلك بين البنصر والوسطى، وقيل: ما بين السبابة والوسطى، وقد تسكن. **لسان العرب، ابن منظور**